Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل هو عزاء أم حكمة مرسلة ؟ كلاهما خير ان هدمد ثورته وقرت عليه أشجانه ٠

وله فى الاستعلاء ضروب شتى ، فعندما حشد له الزمان فى حربه معه أعداء يكيدون ، نفس عن نفسه ما يكابد من ضراوتهم فى ذم النـاس تارة ، وفى غناء بروميثيوس تارة أخرى :

سأعيش رغم الداء والأعـداء ... كالنسر فوق القمـة الشماء
أرنو الى الشمس المضيئة٠٠ هازئاً ... بالسحب ، والأمطـار ، والأنواء
لا أرمق الظل الكئيب ٠٠ ولا أرى ... ما فى قرار الهـوة السـوداء
وأسير فى دنيـا المشاعر ، جالما ... غرداً ـ وتلك سعادة الشعراء ـ
أصغى لموسيقى الحياة ، ووحيهـا ... وأذيب روح الـكون فى انشائى
وأصيخ للصـوت الالهى ، الذى ... يحيى بقلبى ميت الأصداء (١)

وقد كان هذا القصيد أو النشيد بداية تطور جديد لف روحه كلها ٠ يقول الشابى من رسالة الى صديق :

« وقد أحسست ببداية هذا التطور لما اصطفت فى عـين دراهم . ولعل جمال الطبيعة هناك قد كان له الأثر الأكبر فى تلوين نفسى بهـذا اللون الجديد ، كما أن مصيف هذا العام وما رأيت فيه من صور الطبيعة الرائعة ، قد أكمل هذا التطور ونماه ٠٠ أما الآن فاننى أشعر بانقلاب عميق قوى فى نفسى كل القوة وستدرك هذا التطور فى نفسى حينمـا تطلع على قصائدى الجديدة ٠ وقد عبرت عن هذا الانقلاب الروحى بقصيدة « الصباح الجديد » الذى أرسلته الى أبولو ، **وقصيدة « نشيد الجبار » هو صورة صادقة لنفسى فى طورها الحاضر الجديد ٠٠ » (٢) ٠**

* * *

حتى القدر خاله من أعدائه والمتربصين به :

ياليل٠ ماتصنع النفس التى سكنت ... هذا الوجود ، ومن أعدائها القدر؟
قد كبل القدر الضارى فرائسـه ... فما استطاعوا له دفعا ، ولا حزروا
وخاط أعينهم ، كى لا تشاهـده ... عين ، فتعـلم ما يأتى وما يذر
وحاطهم بفنون من حبائلـه ... فما لهم أبـداً من بطشـه وزر
لا الموت ينقذهم من هول صولتـه ... ولاالحياةتساوىالناسوالحجر (٣)

---

(١) اقرأ قصيدة « نشيد الجبار أو هكذا غنى بروميثيوس » ص ١٧٩ ٠
(٢) مجلة الفكر ـ العدد ١ السنة ٢ أكتوبر سنة ١٩٥٦ ص ١٣ ٠
(٣) الديوان قصيدة « شكوى ضائعة » ص ١٨٦ ٠